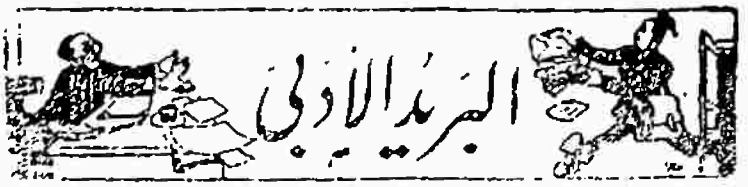

ذكرى ورجاء فى مناسبة العدد الألفى للرسالة (*)

بعد أسابيع .. يطالع قراء الرسالة العصماء عددها الألفى ، ومجلة الرسالة تعد فى طليعة المجلات النابضة بالآداب الرفيعة ، الناهضة بكل ما استحدث فى الضاد من علوم وفنون

وغنى عن البيان أن لصاحبها الأستاذ أحمد حسن الزيات أكبر الفضل فى إبرازها بتلك السمة الأخاذة الرائعة التى وضعتها فى مقام الصدارة من الأدب الحى

وللأستاذ الزيات مكانته الملحوظة ، لا فى مصر وحدها بل فى الأقطار الشقيقة عامة وسائر الديار الناطقة بلغة القرآن ، بما برز فيه من أدب عال ، وأسلوب جزل رصين ، قوى البيان ، راسخ البنيان ، سديد الهدف ، بعيد المرامى ، هذا إلى ما عرف عنه من خلق عظيم ، وذوق سليم ، وغيرة إسلامية قومية وطنية

وأشهد أننى ما طالعت فاتحة مقال ، بارع الاستهلال ، فى جميع الأحوال لأستاذنا الزيات ، إلا وجدت حافزاً قويا يحفزنى لإتمام المقال ، حتى لم أعد أقنع بما ألفه وزفه للعربية الفصحى من

(*) يصدر بتاريخ الاثنين أول سبتمبر

وجه الستبد ، .. وقد ظل اسم عرابى منكورا ، لا يجوز الكتابة عنه ، ولا تمجيده ، ولا الاحتفال به ..، حتى جاء اليوم الذى يرد فيه عرابى مكانه كبطل للتحرير قال للحاكم الظالم « لن نستعبد بعد اليوم »

وأوقد الشعلة الأولى التى رفعها الجيش سنة ١٨٨١ فى سبيل تحرير مصر ؛ حتى جاء «محمد نجيب» بعد سبعين عاما فأتم الرسالة

ولا شك أن المثالين سيتبارون فى سبيل صناعة تمثال غاية فى الروعة لبطل الجيش الأول ..، ولابد أن هذه النهضة فى الفن ستتصل برجال طالما نمط حقهم وكانوا يقفون دائما فى وجه الظالم أمثال عمر مكرم ومحمد كريم وغيرهم

أنور الجندى

كتب قيمة جمعتها وقرأتها مرات، ومازلت أطلب المزيد منها

غير أنى أحب أن تفسح رسالتنا الغراء صدرها الرحيب لبعض الملاحظات التى نعرضها لذكرها والذكرى تنفع المؤمنين

كانت الرسالة فى أول عهدنا بها ، أفسح مجالا ، وأكبر حجما ، وأقرب منالا ، فلما عطلت الحرب الأخيرة موارد الورق ، وضنت على الصحف والمجلات بوفرته ، ضاق النطاق ، وشحت الأوراق ، حتى عاد العدد من المجلة لا يتسع لأكثر الموضوعات . وعشاق الرسالة يحبون أن تكون مجلتهم الحبيبة ، جامعتهم العامة ، يلتقون فيها بخواطرهم ، ويتبادلون نواحى الفكر المختلفة ، فى الآداب والعلوم والاجتماع

وفى باب (البريد الأدبى) مجال ضيق الحدود ، لا يتسع لأكثر من ثلاث رسائل فى غالبية الأعداد . وباب القصص الغربية والمصرية كسابق العهد — مجال واسع لا يزال شاغرا فى مجلتنا الأثيرة

ولقد كانت وما زالت مجلة الرسالة تعتبر مجلة الخاصة من الممتازين بالثقافة العالية ؛ لهذا أصبحنا لا نجدها إلا فى أماكن محدودة — يوم صدورها ، ولا تكاد تطالعنا بغير المقالات الخاصة لفئة خاصة ، من كتاب وأدباء الأقطار العربية ، وقد تتغير الأسماء وتتجدد الأقلام ولكن فى النذر اليسير منها

فإذا ما عن لأديب من عشاق الرسالة — وكثير ما هم — أن ينشر على صفحاتها بعض ما يعتز ويعتد به من إنتاجه — بعد الكد وطول البحث ، أو دفعه دافع من غيرة أدبية ، أو حب استطلاع علمى ، إلى الفزع إليها ، ضنت وما اطمأنت لغير الأسماء اللامعة

ولو جاز لأديب يعيش فى عزلة مثلى ، أن يكتب فى معظم الصحف والمجلات العربية ، مقالات أدبية ، وقصائد ومقطوعات شعرية ، قرابة ربع قرن مضى من الزمان.. أقول لو جاز له ذلك ، لما استطاع أن يجتاز امتحان الرسالة العسير !!

(أحرام على بلابله الدو ح حلال للطير من كل جنس)

وفى البريد الأدبى بالعدد ٩٩٣ تحت عنوان (دار العلوم) كلمة للأستاذ (محمد على جمعة الشايب) فيها إشارة لبعض ما توجهنا إليه

فإذا لم تكن مجلة الرسالة الناهضة ، هى الملجأ الأمين ، والمفزع المنصف ، لإبراز المواهب وصقل الأفكار وشحذ القرائح . فمن للشعر والشعراء والأدب والأدباء الذين ضاقوا بتدهور سوق الأدب ، وقصوره على النواحى الماجنة المبتذلة ، لغالبية الناشئين من أدباء اليوم والمطمورين من شعراء الجيل

لقد حمدنا لأستاذنا الزيات ماأضفاه على مجلة الأزهر من جمال ، وما أضافه إليها من بحوث قويمة وأبواب آية فى الروعة ومتانة الصياغة ، وطرافة النواحى الدينية والتاريخية والأدبية والاجتماعية ، فبعد أن كانت مجلة الأزهر مقصورة على طائفة من أهل العلم ، والبحث الدينى ، أصبحت مجلة الجميع ! أما آن للرسالة أن نجدها أيضا مجلة الجميع وملتقى الأدباء والشعراء فى مصر والأقطار العربية على السواء ؟

وأذكر لصاحب الرسالة قوله فى مقال : (الرسالة فى عامها الحادى عشر) « وإذا قدر الله للرسالة أن تخرج من محنة هذه الحرب وفيها حشاشة نفس ، كانت حرية بعد ذلك أن تستهين بكل صعب ، وتثبت على كل خطب » إلى أن يقول : « ويومئذ يتسع لها المجال فتشارك جاهدة مخلصة فى رأب ما تصدع وتجديد ما تهدم » وإنا لمنتظرون وعلى الله قصد السبيل

سعيد خاطر

« الرسالة » تفكر للأستاذ الكاتب حسن ظنه وجميل رأيه ، وتعده أن تعمل جاهدين لتحقيق ما أراد وتنفيذ ما اقترح

الصحافة الأدبية فى العراق

اتصل بى كثير من أدباء وشعراء البحرين والكويت والقطيف وعدن يريدنا طالبين منى إرسال بعض صحف العراق الأدبية للاطلاع على الحركة الفكرية الحديثة ، لأنهم يجهلون كل شئ عن الأدب العراق المعاصر ، ولا يعرفون شيئا عن أدباء وشعراء الشباب إلا القليل الذى لا يبل الصدى ولا ينقع الغلة ، فهم مثلا لا يستطيعون أن يرسموا خطوطا واضحة عن شاعر أو أديب عراقى لأنهم لم يقرأوا له ألبتة ، ومن كان ينشر منهم فى صحف بغداد السيارة ، فهم يعرفونه لأن صحف العراق لا تصل لهم أبدا ؛ أما الذين ينشرون فى صحف مصر ولبنان وسورية والمهجر العربى فى أمريكا فهم فئة قليلة جدا ، تكاد تعد بأصابع اليد الواحدة ؛ وفى الوقت نفسه كتبت إليهم جميعا أعتذر عن تلك المهمة لعدم وجود مجلة أدبية راقية تمثل الأدب العراق المعاصر خير تمثيل تستحق أن تكون سفيرا بيننا وبين البلدان العربية الأخرى ، وكاد الأمر ينتهى عند هذا الحد لو لم يصل العراق هذا الأسبوع بعض الأدباء المعروفين ، منهم شاعر القطيف الأستاذ محمد سعيد المسلم ، والأستاذ عبد الله الطائى من البحرين . وفى معرض الحديث عن الأدب العراق عاب الطائى علينا خلو البلاد من صحيفة أدبية راقية ، وأيده الأستاذ المسلم ، فأخبرتهما أننى أحسست بهذا النقص قبلهما . لذلك منذ أكثر من عام قدمت طلبا إلى مديرية الدعاية العامة حول منحى الرخصة اللازمة لإصدار مجلة أسبوعية أدبية باسم « الخميلة » لتكون منبرا حرا للآراء ، وبعد إجراء المعاملات الرسمية من الشرطة وإكمالها حفظت المعاملة لأن وزير الداخلية لم يوافق على ذلك فى حين أنه وافق على إعطاء الترخيص — الامتياز — اللازم لكل من هب ودب من الأميين وأنصاف المثقفين . . فسكت على مضض ، ثم قابلت صديق الأستاذ المجاهد سلمان الصفوانى صاحب جريدة «اليقظة» الغراء وشكوت له معاملة الدعاية معى ، فأجابنى بالحرف الواحد: « إنك يا أستاذ لست بأمى ولا بمشهود » ثم لجأت إلى صديق سعادة الأستاذ محمد جواد الخطيب المحامى عضو البرلمان العراق وعضو اللجنة العليا فى حزب الاتحاد الدستورى — الحزب الحاكم فى وزارة السعيد — فقال لى إنك شاعر معروف وأديب لك مكانتك فى البلاد العربية ، ويكفى أن « الرسالة » تحمل كل أسبوع نتاج قلمك إلى القراء ، ولكن الحكومة لا توافق على منحك الامتياز . قلت له : لماذا ؟ فى حين أن من أعطتهم الإجازة اللازمة لا يعرفون حتى كتابة أسمائهم فسكت

ثم رجعت مرة أخرى إلى موظف كبير فى الدولة قلت : يا سيدى إن الحكومة تحاربنى فى رزقى الذى يدر على من قلمى؛ فقال كيف ؟ قلت : إن مدير الدعاية بأمر من وزير الداخلية

منعني من إصدار مجلة أدبية ، وهي كما تعلم دعاية للأدب العراقي الذي يجب أن يعلن عنه ، لأن الأمة التي لا أدب لها لا قيمة لها ؛ قال : هذا أمر وزاري ، قلت : ما رأيك في أنني نظمت شكواي في قصيدة رفعتها إلى الأستاذ الجليل الزيات ، وسأنشرها قريباً ومنها :

أأبا «الرسالة» والحديث كما ترى ... شجن ولولا أن يقال أعادا
لأسلت من شكواي جرحاداميا ... هيهات يلقى في العراق ضمادا
في أي مملكة يموت أديبها ... جوعاً وتختزن الكلاب الزادا
في أي مملكة يقيد شاعر ... ليعيث وغد في البلاد فسادا

ثم ختمتها بقولي له :

ما زلت في بغداد أحتمل الأذى ... حتى سئمت من الأذى بغدادا

قال ومتى ستنشرها كاملة ؟ قلت : خلال هذا الشهر

هذه قصة الصحافة الأدبية في العراق أسوقها شاهداً وأطلب من كل قارئ التعليق عليها أولا ، ثم أريد أن يفهم إخواني الذين يعتبون علي لكوني أنشر في مصر ولا أحب النشر في العراق ، أنني لا أحب أن أقبر بين ظلال العبودية ، وتحت أقدام أذناب المستعمرين الجهلاء . فهل من سميع ؟

بغداد — عمر الفاروق رشيد الناصري

جمعية جديدة للمسلمين في أمريكا الشمالية

وقع الاختيار على عبد الله اجنام من سيدار رابيدز ليكون أول رئيس للجمعية الدولية لمسلمي أمريكا الشمالية التي تألفت هذا الأسبوع

وتهدف الجمعية الجديدة إلى تعزيز أواصر الصداقة والأخوة والتفاهم بين المسلمين في أمريكا الشمالية ؛ كما تهدف إلى زيادة التفاهم بين المسلمين في الولايات المتحدة وإخوانهم في الوطن من ذوي المذاهب الأخرى .

وتعتبر الجمعية أول محاولة للوحدة بينها ستون جالية إسلامية في الولايات المتحدة فضلا عن خمس عشرة جالية أخرى مبثوثة في أنحاء متفرقة في كندا .

وقد نهض بعبء تأليف الجمعية الجديدة المندوبون الخمسمائة الذين مثلوا مسلمي الولايات المتحدة وكندا في المؤتمر الذي عقد تحت إشراف جمعية الشبان المسلمين في أمريكا — ومقرها في سيدار رابيدز — واستغرق ثلاثة أيام .

هذا وقد ألقى الدكتور محمود حب الله الأستاذ بالجامعة الأزهرية المنتدب لإدارة معهد الدراسات الإسلامية بوشنطن كلمة في المؤتمر قال فيها إن اتباع التعاليم السماوية سيؤدي إلى خلق عالم ينظر فيه الناس إلى أنفسهم كأعضاء في أسرة دولية قبل أن يكونوا أبناء وطن واحد .

شكوى لمهذب العلم من وزارة الداخلية

كانت وزارة الداخلية في العهد البائد لا تؤمن بالشباب؛ ولولا ذلك لما منعت عشرات الطلاب المصريين من السفر إلى الخارج للاستزادة من العلم ، متعللة في ذلك بأتفه الأسباب . وهناك طلاب كثيرون فاتتهم الفرص التي لن تعود ، وضاعت عليهم البعثات التي كدوا وجاهدوا في سبيل الحصول عليها ، وذلك لأن وزارة الداخلية كانت كافرة بإخلاص الجامعيين ، وكل جامعي لديها فهو متهم لا لشيء إلا لأنه جامعي؛ وهي لهذا كانت تحتاط وتأخذ حذرها، وعندما يأتيها طلب جواز سفر من أحد الجامعيين كانت تقوم بالتحريات الشاملة الطويلة عن ماضيه وحاضره ومستقبله ! فإذا وجدت أدنى شبهة رفضت في إصرار التصريح له بالسفر

ألم يكن هذا ظلما للعلم والمتعلمين ؟

أليس من حق كل مصري أن يرحل إلى معاهد العلم الأجنبية كي يعود إلى وطنه أكثر قدرة على خدمته ؟

وأنا واحد من هؤلاء الجامعيين ، تخرجت من كلية الآداب ، ومنحت بعثة دراسية من إحدى الحكومات الأوربية ؛ فأعددت العدة للسفر ، وكدت أن أرحل لولا أن علمت من وزارة الداخلية يومئذ أنني ممنوع من السفر ...

أجل ! ولم تبد الوزارة أسباب هذا المنع . ولم أجد أنا له في صفحة حياتي مبرراً

أيعامل إنسان معاملة المجرمين لا لشيء إلا لأنه يريد أن يتعلم ؟

هذه شكوى جامعي مخلص ، عسى أن تجد في مجلتكم سبيلا لآذان المسئولين في هذا العهد الجديد السعيد

م ...